S230416

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

بيـــان

في اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء:

توثيق مقتل 30034 طفلا في سوريا منذ آذار 2011 بينهم 198 بسبب التعذيب

إعادة العلاقات مع النظام السوري يعني إطالة أمد النزاع المسلح في سوريا دون حل سياسي ويعرض المزيد من الأطفال للعدوان

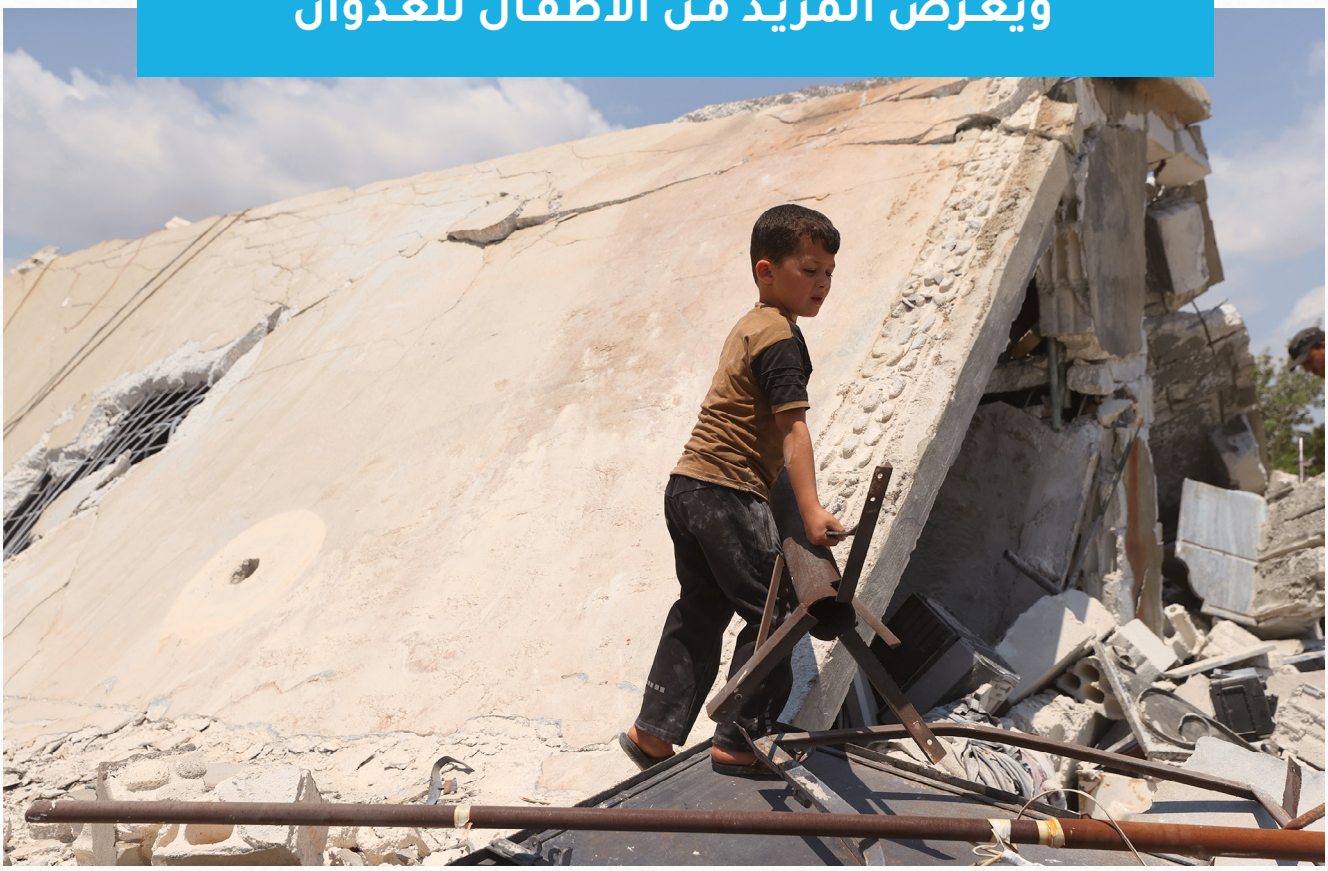

الأحد 4 حزيران 2023

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

يُصادف اليوم 4/ حزيران اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء، الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها دإط - 8/7 المؤرخ 19/ آب/ 1982.

وعلى الرغم من مصادقة سوريا على اتفاقية حقوق الطفل في عام 1993[1] ، وعلى البروتوكولين الاختياريين الملحقين بها، إلا أن ذلك لم يردع النظام السوري عن ممارسة أسوأ أشكال العدوان بحق الأطفال في سوريا في ظل النزاع المسلح الداخلي، وقد مارست بقية أطراف النزاع العديد من أشكال العدوان ضد الأطفال، إلا أنَّ النظام السوري تفوق على جميع الأطراف، من حيث كمِّ الجرائم التي مارسها على نحوٍ نمطي ومنهجي، -وخاصةً الحقوق الواردة في المواد 6 و37 و38 بالحق الأصيل في الحياة والبقاء وحظر التعرض للتعذيب والحرمان من الحرية وضمان احترام قواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة بالطفل[2]-، والتي بلغت مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

ولا يكاد يمرُّ انتهاك يتعرَّض له المجتمع السوري دون أن نسجل في الشبكة السورية لحقوق الإنسان ضمنه أطفال، وقد تراكم حجم هائل من العدوان على الأطفال على مدى السنوات الاثنا عشر السابقة، ونعطي في هذا اليوم تحديثاً لحصيلة أبرز الانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها الأطفال في سوريا منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2023، بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان (على خلفية النزاع المسلح أو انتهاك القانون الدولي لحقوق الإنسان):

أولاً: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2023 مقتل 30034 طفلاً على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، يتوزعون على النحو التالي:

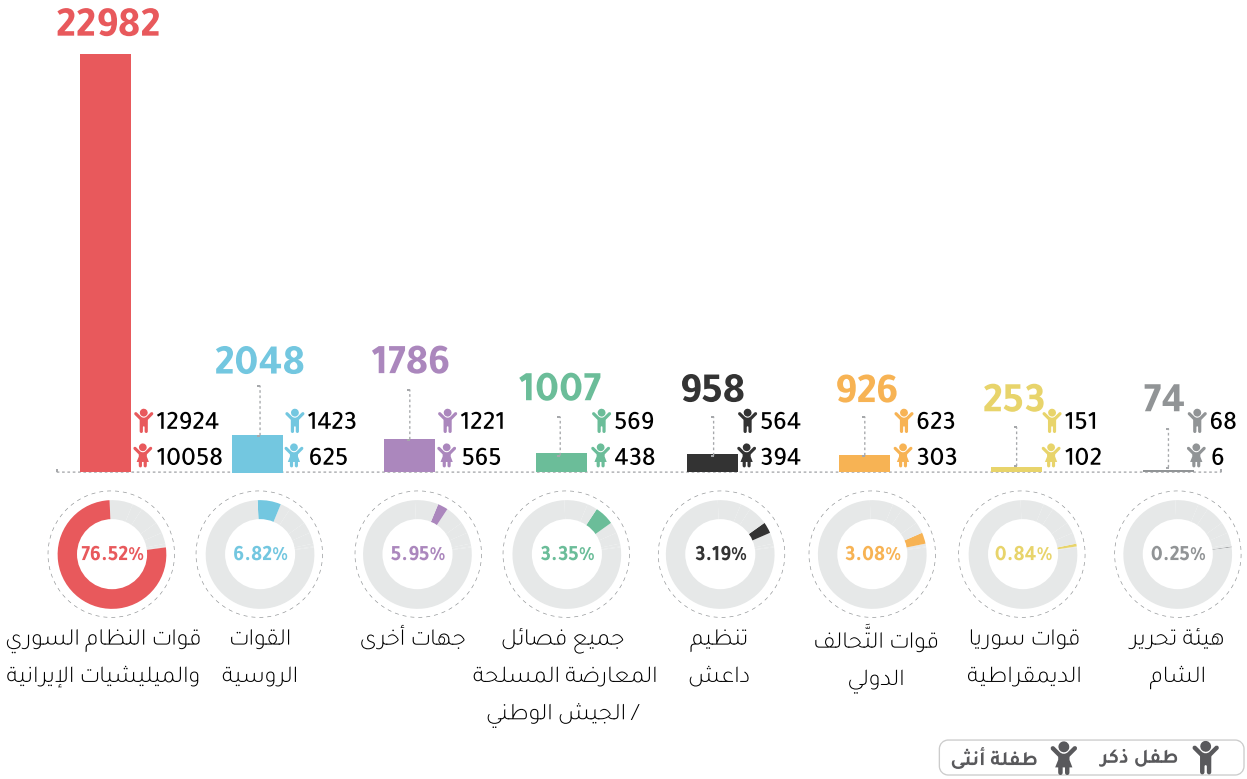

1. الأمم المتحدة، قائمة الدول المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل، <https://treaties.un.org/pages/ViewDetails.aspx?src=IND&mtdsg_no=IV-11&chapter=4&clang=_en>
2. الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، المادة 6 والمادة 37 والمادة 38، https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx

- **قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية)[3]**: 22982 بينهم 12924 طفلاً ذكراً، و10058 طفلة أنثى.
- **القوات الروسية:** 2048 بينهم 1423 طفلاً ذكراً، و625 طفلة أنثى.
- **تنظيم داعش** (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية): 958 بينهم 564 طفلاً ذكراً، و394 طفلة أنثى.
- **هيئة تحرير الشام[4]** (تحالف بين تنظيم جبهة فتح الشام وعدد من فصائل في المعارضة المسلحة): 74 بينهم 68 طفلاً ذكراً، و6 طفلة أنثى.
- **قوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية** (حزب الاتحاد الديمقراطي): 253 بينهم 151 طفلاً ذكراً، و102 طفلة أنثى.
- **جميع فصائل المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني[5]**: 1007 بينهم 569 طفلاً ذكراً، و438 طفلة أنثى.
- **قوات التحالف الدولي:** 926 بينهم 623 طفلاً ذكراً، و303 طفلة أنثى.
- **جهات أخرى:** 1786 بينهم 1221 طفلاً ذكراً، و565 طفلة أنثى.

ثانياً: الاعتقال/ الاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري:

بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإنَّ ما لا يقل عن 5204 طفلاً لا يزالون قيد الاعتقال/ الاحتجاز أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2023، يتوزعون على النحو التالي:

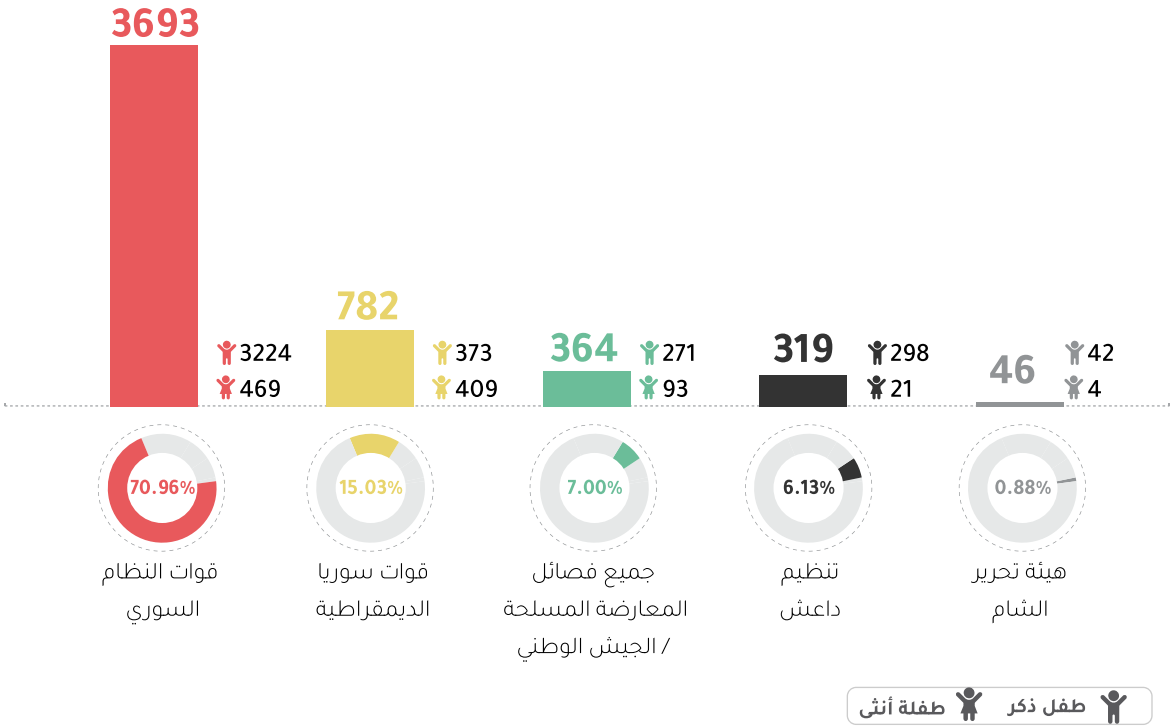

3. نستخدم مصطلح النظام السوري بشكل عام عوضاً عن مصطلح الحكومة، وذلك لأن طبيعة السلطة في سوريا هي توتاليتارية دكتاتورية ترتكز في الحكم على مجموعة محدودة جداً من الأفراد، هم رئيس الجمهورية وقادة الأجهزة الأمنية بشكل رئيس، فيما يلعب الوزراء بمن فيهم رئيس الوزراء ووزير الداخلية دوراً شكلياً ومحدوداً للغاية ويقتصر على تنفيذ ما يرسمه النظام الحاكم بدقة، وليس لهم أي قرار أو دور فاعل، حيث يقتصر دور الحكومة على التبعية والخدمية فقط، فيما كافة الصلاحيات الرئيسة متمركزة بيد رئيس الجمهورية والأجهزة الأمنية، فالحكم في سوريا هو فردي/عائلي ولا توجد هيلكية تطبيقية، وإنما هيكلية واجهة فارغة، فوزير الداخلية يتلقى الأوامر من الأفرع الأمنية التي من المفترض أنها تتبع له، ولا يستطيع وزير العدل أن يستدعي عنصر أمن مدني الرتبة وليس رئيس فرع أمني، الأفرع الأمنية مع الرئيس هي النظام الذي يحكم سوريا.

وذلك مع إقرارنا بأن الأمم المتحدة وهيئاتها تستخدم مصطلح الحكومة السورية بشكل عام، إلا أننا نعتقد أنه غير دقيق مطلقاً في السياق السوري.

4. صنفتها الأمم المتحدة منظمة إرهابية

5. مختلف فصائل المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني منذ عام 2011 حتى الآن في جميع المناطق التي سيطرت عليها.

- **قوات النظام السوري:** 3693 بينهم 3224 طفلاً ذكراً، و469 طفلة أنثى.
- **تنظيم داعش:** 319 بينهم 298 طفلاً ذكراً، و21 طفلة أنثى.
- **هيئة تحرير الشام:** 46 بينهم 42 طفلاً ذكراً، و4 طفلة أنثى.
- **قوات سوريا الديمقراطية:** 782 بينهم 373 طفلاً ذكراً، و409 طفلة أنثى.
- **جميع فصائل المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني:** 364 بينهم 271 طفلاً ذكراً، و93 طفلة أنثى.

ثالثاً: الضحايا بسبب التعذيب:

سجَّلنا منذ آذار/ 2011 حتى حزيران/ 2023 مقتل ما لا يقل عن 198 طفلاً قضوا بسبب التعذيب على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا، يتوزعون على النحو التالي:

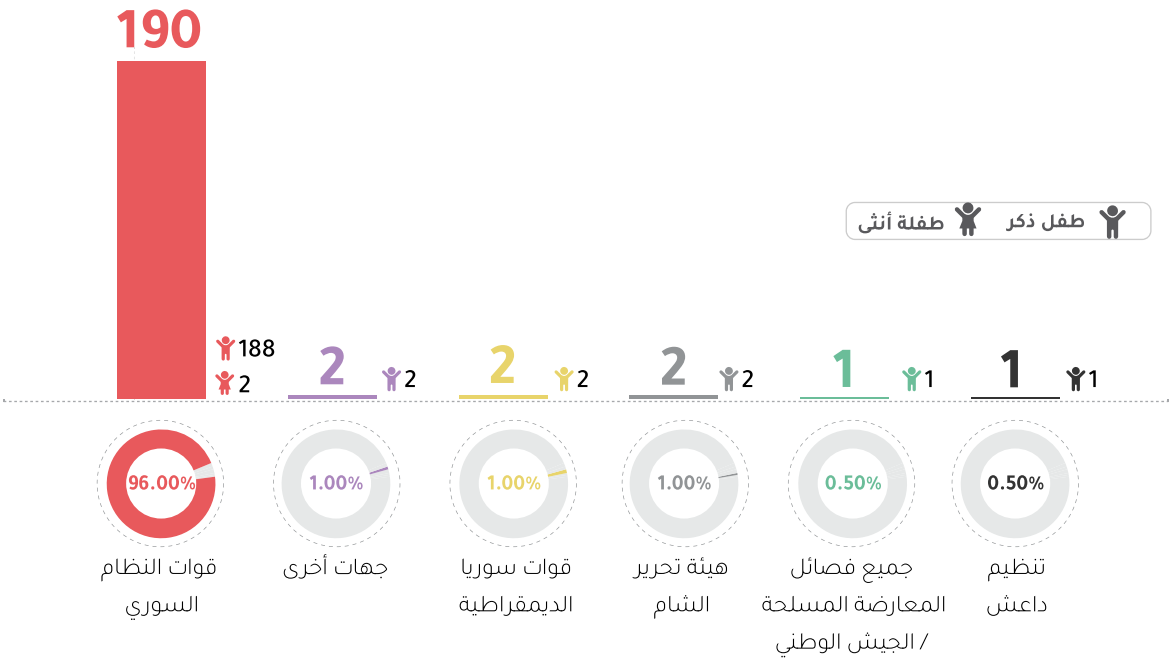

- **قوات النظام السوري:** 190
- **تنظيم داعش:** 1
- **هيئة تحرير الشام:** 2
- **قوات سوريا الديمقراطية:** 2
- **جميع فصائل المعارضة المسلحة/ الجيش الوطني:** 1
- **جهات أخرى:** 2

كما أن هناك أنماطاً أخرى من العدوان يتعرض لها الأطفال في سوريا، فقد مارست جميع أطراف النزاع سياسة التجنيد الإجباري، كما يشكل الابتزاز الروسي بالاستخدام التعسفي للفيتو في مجلس الأمن في وجه إدخال المساعدات الإنسانية عدواناً صريحاً على مئات آلاف الأطفال المشردين قسرياً على خلفية النزاع المسلح في شمال سوريا، حيث يشكل الأطفال قرابة 46 % من النازحين، من بينهم أعداداً كبيرةً ولدوا في المخيمات ونشؤوا فيها؛ ما يعني أنهم افتقدوا لأبسط مقومات الحياة من النظافة والخصوصية والحمامات والمسكن الآمن.

يضاف إلى جميع ما سبق من انتهاكات، أن الأطفال في سوريا يعيشون في بيئة شديدة الخطورة، حيث زرعت أطراف النزاع المسلح في سوريا مئات آلاف الألغام الأرضية المضادة للأفراد بما فيها مخلفات الذخائر العنقودية بشكل كثيف وعلى مساحات واسعة جداً في العديد من المحافظات السورية، وهي بذلك تشكل خطراً ممتداً على حياة المدنيين بمن فيهم الأطفال لعقود إلى الأمام، وذلك كون ذخائرها الفرعية غالباً ما يكون لها ألوان ساطعة يُمكن أن تجذبَ الأطفال وهو ما يجعلهم الفئةَ الأكثرَ تعرُّضاً للخطر. وقد تحدثنا عن ذلك بشكل موسع في تقريرين اثنين صدر الأول في 30/ كانون الثاني/ 2023 تحت عنوان "مخلفات الذخائر العنقودية تهديد مفتوح لحياة الأجيال القادمة في سوريا"، فيما صدر الثاني في 4/ نيسان/2023 تحت عنوان "في اليوم الدولي للتوعية بخطر الألغام: توثيق انتشار الألغام الأرضية ضمن مساحات واسعة في سوريا مما يهدد حياة الملايين ".

ما تزال سوريا أحد أخطر البلدان في العالم على حياة المدنيين، وإنّ الانتهاكات بحق أطفال سوريا هي نتيجة أساسية عن استمرار النزاع المسلح الذي امتدَّ أزيد من 12 عاماً، وبسبب فشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في تحقيق انتقال سياسي في سوريا، والذي هو جذر الصراع والمطلب الأساسي للحراك الشعبي منذ آذار 2011، وإن إعادة بعض الدول العربية علاقاتها مع النظام السوري يرسل رسالة إلى الملايين من الضحايا بعدم وجود أفق لأي حل سياسي وفق قرار مجلس الأمن 2254، مما يعني استمرار كافة أشكال العدوان بحق الأطفال وبقية أفراد المجتمع.

إن الفشل المستمر في إيقاف ما يتعرض له ملايين الأطفال السوريين من انتهاكات على خلفية العدوان أولاً، ومن ضعف الاستجابة لإعادة تأهيلهم ثانياً؛ سوف يتسبَّب في عواقب يصعب التنبؤ بها، وبناءً على ذلك فإن على المجتمع الدولي أن يستثمر في منظمات المجتمع المدني العاملة على إعادة تأهيل ورعاية الأطفال، وبشكل خاص الأيتام، والمشردين داخلياً، وأن يكون ذلك على نحوٍ عاجل يشمل كلاً من الصَّعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ضمن استراتيجية إغاثية طويلة الأمد.